

السنة السادسة

العدد ٣٥٦

الكفيل

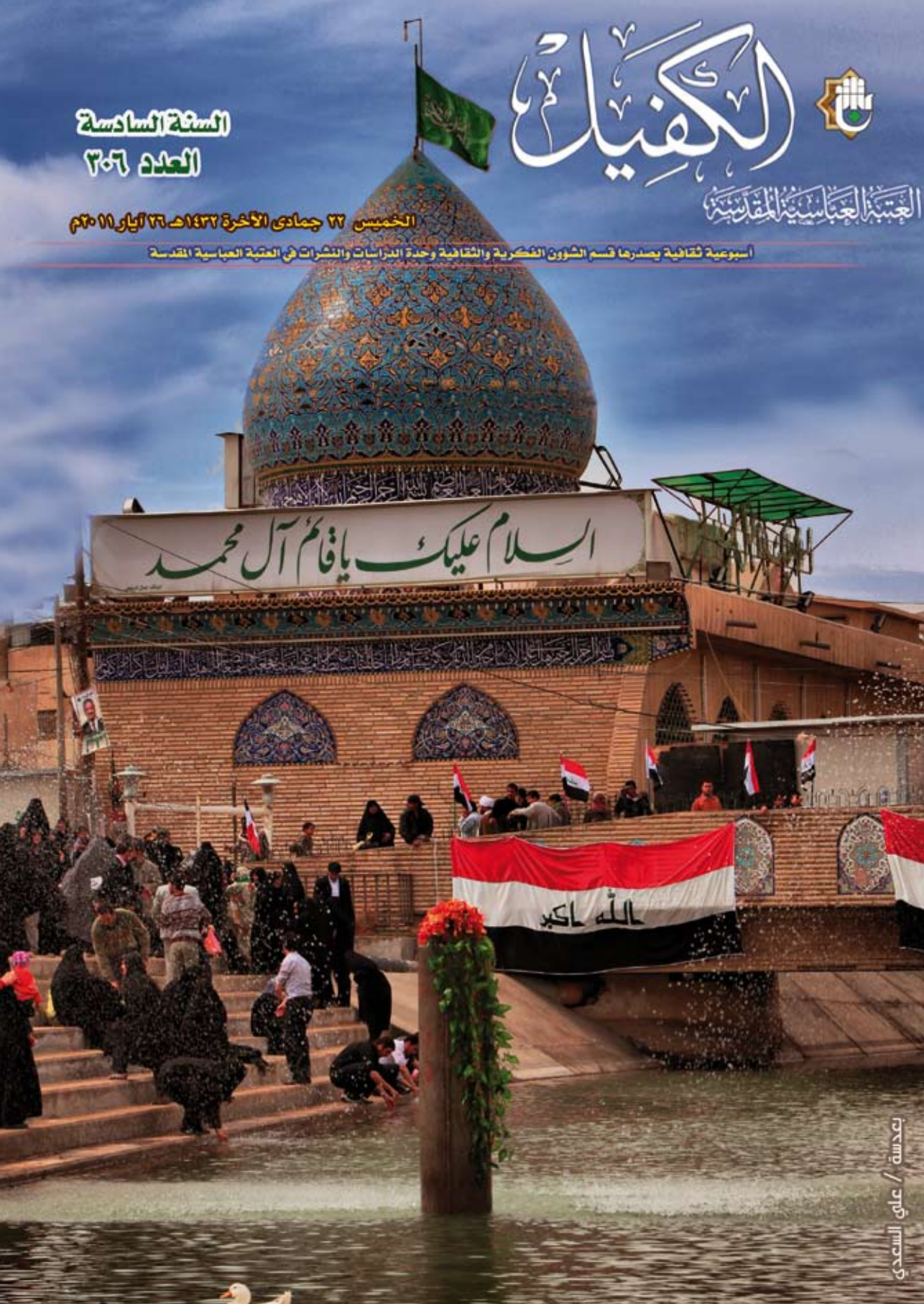


الخميس ٢٢ جمادى الآخرة ١٤٣٧ هـ ٢٦ أيار ٢٠١٦ م

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشر في العتبة العباسية المقدسة

العتبة العباسية المقدسة

السلام عليك يا فاطم آل محمد



فتساميت عن مداه خلودا
يستمد الوجود منك وجودا
مفيضا على العوالم جودا
عليها تشع نجما وقيدا
أريحيا يذيب عنها الجليدا
فيحتاج في سراه الحدودا
تنادي الى النهوض العبيدا
حياة تموج عيشا رغيدا
إلى عالم السماء صعودا
وأطعمت من جناه النشيدا
حين أشدو أنغامه غريدا
أصوغ الحنين لحنا مزيدا
لأضفي على عناك المزيد
لعل العتاب يديني البعيدا
فروبت من سناها القصيدا
لألتاح حلمه المنشودا
تنخيك فارسا معدودا
لستأصل المحول العنيدا
لتجلو عنه الدياجي السودا
يقاسي الآلام والتشريدا
حياة تموج عيشا رغيدا
بأغلال عدلها مصفودا
حنينا إلى الفدى والحديدا
تضري قوائم وحدودا
الميدان إيقاع جريهن رعدا
ترمي طرفا وتتلع جيذا
فجرا في أفقها موعودا
شملا نهب الشتات بديدا
حتى تذيب فيها الحقودا
بعثا إلى الطمّاح جديدا
عدة ترهب العدى وعديدا
إلى ظمئ الليالي برودا
كلما استفحل الضراب حدودا
بأعلى أطرافها معقودا
عهودا الولاء تتلو العهدا
لم تغير وفاءنا المعهودا
لجمالاتها العذاب لحدودا
ومن الروض زهره والورودا
وأخلوا من الآلي العقودا
مثلما شاءنا الإياء سدودا
على معقل المأسى أسودا
راح يستبسل الصمود صمودا
طيلة الدهر واستزاد الحقودا
وأقدامنا تحز القيودا

ضاق عن عمرك الزمان حدودا
سرمدي الإشراف في أفق قدس
ترقب الكائنات من شرفة الغيب
فيذا اجتاحتها الظلام تجليت
هكذا تقطع الليالي دفئا
وانطلاقا يمد عبر التواريخ
وانتفاضا يهتز عن ثورة عضبي
حلمها أن نعيش في دولة الحق
يا وليدا سرت بروحي نجواه
فاقتطعت النقاء من روضة القدس
فيذا بالنشيد ينهل طهرا
فسكنت الحنين في قلب الشكوى
أنا لم أرفع الشكاوى لعليك
إنما أستثير وجدانك السمع
طلعت في سماي شمساً من الحب
وكشفت الأستار عن خاطر الكون
فتراءت لي الأماني الشجيات
فهنا القفر ينتحي بالينابيع
وهنا الأفق في انتظار دراريه
وهنا العز في غيابات مسراه
أملأ أن يعيش في ظل عليك
والقوانين شاقها أن ترى الجور
وأطل الجهاد يحتضن النار
فالسيف انتفاضة داخل الإغمد
والخيول انطلاقاً يحسب
والفتوحات لهفة نحو إقدامك
فمتى تبسم الحياة بإشرافك
ما أرق الذكرى تلم من الأحباب
وقد القلوب باللهب القدسي
وتعيد الآمال في مهج الأرواح
ها هنا نحن يحشد العزم منا
فابتعثنا طلائعاً تحمل النور
وامتشقنا صوارماً تنضري
واحتملنا بيارقاً يخفق الحق
ها هنا نحن بالمناحر نخط
سنوات الطغاة عبر الليالي
إنهم أعدموا الحياة وشقوا
سرقوا النور من محيا الدراري
عطلوا الجيد من جواهر الزهر
ووقفنا للسيل يمتد ظلماً
نمتطي صهوة الجراح ونقض
كلما استفحل العذاب عذابا
والذي أذهل الجبابر منا
أن أعاننا تلاعباً بالسيف



﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ، فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾

«البقرة: ٦٥ - ٦٦»

﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ﴾ أي عرفتم ﴿الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ﴾ أي الذين ظلموا منكم و تجاوزوا حدود الله تعالى التي فرضها عليهم، من ترك الصيد ﴿في﴾ يوم ﴿السَّبْتِ﴾، وهؤلاء هم قوم من بني إسرائيل كانوا يسكنون على شاطئ بحر، نهاهم الله وأنبيأوه عن اصطيد السمك في يوم السبت، فتوصلوا إلى حيلة ليحلوا بها لأنفسهم ما حرم الله فحفروا أخاديد وعملوا طرقاً تصل إلى حياض تؤدي لدخول الأسماك فيها من تلك الطرق بحيث لا تتمكن من الخروج منها بعد دخولها فيها، وكانت الحيتان والأسماك تجتمع في يوم السبت لأنها فتدخل الأخاديد والحياض وتتحصر فيها، فلا تتمكن من الرجوع إلى البحر، وكانوا يأخذون هذه الأسماك يوم الأحد ويقولون ما اصطدنا في السبت إنما اصطدنا في الأحد، فاعتدوا في السبت أي ظلموا و تجاوزوا ما حد لهم لأن صيدها هو حبسها، حتى كثر من ذلك مالهم و ثراهم، و قيل: إنهم اصطادوا يوم السبت مستحلين الصيد فيه بعد ما نهاه عنه ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً﴾ أي فجعلناها قرود، فمسخهم الله تعالى عقوبة لهم وكانوا يتعاونون و بقوا ثلاثة أيام لم يأكلوا و لم يشربوا و لم يتناسلوا ثم أهلكهم الله تعالى، و جاءت ريح فهبّت بهم و ألقتهم في الماء. وما مسخ الله أمة إلا أهلكها و هذه القرود و الخنازير التي نراها ليست من نسل أولئك، و لكن مسخ أولئك على صورة هؤلاء يدل عليه إجماع المسلمين على أنه ليس في القرود و الخنازير من هو من أولاد آدم و لو كانت من أولاد المسوخين لكانت من بني آدم.

و قوله ﴿خَاسِئِينَ﴾ أي مبعدين عن الخير، و قيل: أذلاء صاغرين مطرودين ﴿فَجَعَلْنَاهَا﴾ أي المسخة التي أخرجناها ولعناهم بها ﴿نَكَالًا﴾ عقوبة ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ أي فجعلناها عبرة تعتبر بها. والنكال: هو ما يفعل من الإذلال والإهانة بواحد ليعتبر به آخرون ﴿وَمَا خَلَفَهَا﴾ أي وردعا للذين شاهدوهم بعد مسخهم، و الذين يسمعون بها من بعدها، لكي يرتدعوا عن مثل أفعالهم ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ .



الأول من رجب

من سنة ١١٠ للهجرة توفي الحسن بن يسار البصري صاحب كتاب التفسير، وهو ممن رأى خلقاً كثيراً من الصحابة والتابعين.

الثاني من رجب

من سنة ٢١٤ للهجرة ولد النور العاشر من أنوار الإمامة أبو الحسن الثالث علي بن محمد الهادي عليه السلام.

وفيه: من سنة ٣٦٨ للهجرة توفي النحوي حسن بن عبدالله السيرافي صاحب كتاب أخبار النحويين البصريين.

الثالث من رجب

من سنة ٢٥٤ للهجرة استشهد مسموماً الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام وذلك في زمن الخليفة العباسي المعتز ابن المتوكل وقيل في السابع والعشرين من جمادى الآخرة.

الخامس من رجب

من سنة ٢٤٣ وقيل ٢٤٤ وقيل ٢٤٦ للهجرة استشهد النحوي الإمامي ابن السكيت يعقوب بن اسحاق على يد الخليفة العباسي حينما سأله أيهما أحب إليك ابني أم الحسن والحسين؟ فأجابه: إنَّ قبراً، خير منك ومنهما. وهو صاحب المصنّفات المرموقة منها: إصلاح المنطق..

السادس من رجب

من سنة ٥١٦ للهجرة توفي القاسم بن علي البصري المعروف بالحريري صاحب مقامات الحريري.

هو الشيخ أبو طالب محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (رحمهم الله) - نسبة إلى مدينة الحلة العريقة - الملقب بفخر المحققين تارةً وفخر الدين أخرى والذي لقّبه بذلك والده العلامة الحلي وكفى بذلك فخراً.

مولده: ولد المترجم له في ليلة الاثنين نصف الليل تقريباً في ليلة العشرين من جمادى الأولى سنة اثنين وثمانين بعد الستمائة (٦٨٢) هـ.

نشأ تحت رعاية وتربية أبيه الشريف واشتغل عنده بالعلوم العقلية والنقلية كما صرح به هو في شرح خطبة القواعد بقوله: إني

اشتغلتُ عند أبي بتحصيل العلوم من المعقول والمنقول وقرأتُ عليه كتباً كثيرة من كتب أصحابنا. وكفى بمثل هذا المعلم والمربي لرقى مثل هذا المتعلم إلى أعلى الدرجات العلمية والكمالات النفسية.

في كتاب روضات الجنات ما نصه: نقل الحافظ من الشافعية في مدحه أنه رآه مع أبيه في مجلس السلطان محمد الشهير بـ (خدا بنده) فوجده شاباً عالماً فظناً مستعداً للعلوم ذا أخلاق مرضية ربى في حجر أبيه العلامة وفي السنة العاشرة من عمره الشريف فاز بدرجة الاجتهاد في تلك السنة.

مدحه: قد أطرى الكثير من العلماء على فخر المحققين بكلمات جليّة وإليك بعضاً منها.

قال الخوانساري (رحمه الله) في روضات الجنات: الشيخ الإمام سلطان العلماء ومنتهى الفضلاء والنبلاء خاتمة المجتهدين فخر الملة والدين.

وفي كتاب أمل الأمل للشيخ الحر العاملي (عامله الله بلطفه الكامل): كان فاضلاً محققاً فقيهاً ثقة جليلاً.

مؤلفاته: ترك المترجم له أثراً قيماً في شتى العلوم وإليك أسماء البعض منها.

١ - إيضاح الفوائد في شرح القواعد والمتن لوالده العلامة الحلي (رحمه الله) مطبوع في أربعة أجزاء وهو أشهر مؤلفاته الفقهية بل أشهر مؤلفاته على الإطلاق.

٢ - الحاشية على الإرشاد (والمتن لوالده أيضاً).

٣ - شرح كتاب مبادئ الأصول (والمتن لوالده أيضاً).

٤ - شرح كتاب تهذيب الأصول (والمتن لوالده أيضاً).

وغيرها من المؤلفات التي يطول المقام بذكرها.

وفاته: توفي المترجم له (رحمه الله) ليلة ٢٥ جمادى الثانية سنة ٧٧١ هـ. ق، فيكون عمّره الشريف على هذا تسعاً وثمانين سنة تقريباً.

فسلام على فخر المحققين والدين يوم ولد ويوم دافع عن الدين وحقق مسائله ويوم مات وهو على هذه الحال ويوم يبعث حياً.

الاستفتاءات الشرعية الموافقة لرأي المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

الذقن بالمقدار الذي يرى عند اختمارها .

السؤال: ما هو السن الذي يجب على المرأة فيه الالتزام بالحجاب وسائر التكاليف الشرعية ؟

الجواب: إذا أكملت التاسعة القمرية وجب عليها ذلك .

السؤال: هل يجب أن يغطي الحنك عند حجاب المرأة أم يعتبر جزء من الوجه ؟

الجواب: نعم يجب قال تعالى (و ليضربن بخمرهن على جيوبهن) أي يسترنها بخمارهن .

السؤال: هل يجوز لأخت الزوجة أن لا تتقيد بأصول الحجاب أمام زوج أختها ؟

الجواب: لا يجوز لها ذلك بل عليها أن تلتزم بالحجاب أمام زوج أختها .

السؤال: هل يجوز في الحجاب الشرعي أن يكون مخالفاً للعرف، بحيث يلفت انتباه المارة لأنه على غير عادة البلد ؟

الجواب: إذا عدّ من لباس الشهرة لم يجز لبسه .

السؤال: هل يجوز في الحجاب الشرعي أن تستخدم فيه بعض الترتيبات مثل الكريستال، والزخارف الملونة والقطع الشفافة والتي قد تكشف عن بعض أجزاء الجسم ؟

الجواب: أما استخدام القطع الشفافة فلا يجوز من حيث منافاتها للستر الواجب وأما استخدام الزينة على الحجاب فهو غير جائز أيضاً لعدم استثنائهم من الزينة التي لا يجوز إبداءها للرجال الأجانب .

السؤال: هل يجوز في الحجاب الشرعي للمرأة أن يكون محدداً لجسمها بحيث تظهر منه حجم جسمها ؟

الجواب: لا يجوز إذا كان مجسماً لمفاتن بدنيتها .

السؤال: يكثر في وقتنا الحاضر استعمال النقاب ولبس الكتاني بالنسبة لنساء في منطقتنا مما يعطي الرجل دافعاً قوياً للنظر لمفاتن المرأة، ما هو تعليقكم على هذا ؟

الجواب: إذا كان استعمال النقاب ونحوه في مجتمع ما موجباً لاثارة الفتنة النوعية لزم التجنب عنه .

السؤال: هل على الزوج إلزام زوجته المتبرجة بالحجاب أو منعها من ممارسة بعض المعاصي كسماع الأغاني، وما عليه أن يفعل إن لم يستطع ردعها عن ذلك ؟

الجواب: يلزمه أمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر وفق المراتب المذكورة في الرسالة العملية وإن لم تستجب فلا شيء عليه بشأنها ولكن لا بد أن يتخذ الإجراء المناسب لئلا يؤثر سلوكها المنحرف في تربية أولاده .

السؤال: هل يجوز للفتاة إظهار ظاهر قدمها للأجانب ؟

الجواب: لا يجوز .

السؤال: هل يجوز للطالبة ارتداء القميص و التنورة أم لا بدّ لها من لبس الجبة ؟

الجواب: المهم أن تكون ساترة لبدنها (عدا الوجه والكفين) غير مجسمة لمفاتن بدنيتها ولا مثيرة .

السؤال: خروج المرأة من البيت للعمل في دوائر الدولة إذا كان ضمن حدود الحجاب وعدم التبرج هل هو حرام أو حلال ، مع رضا ولي الأمر ؟

الجواب: إذا كان مع رعاية جميع الحدود الشرعية ومنها الأمن على نفسها من الوقوع في الحرام حتى مثل المزاح والمفاكهة مع الأجنبي فلا مانع وإلا فلا يجوز .

السؤال: هل يجوز للمرأة أن تلبس القلادة والحجاب المسمى بالحجاب الفرنسي علماً أن الحجاب وإن كان من طبقتين فإنه لا يستر ؟

الجواب: لا بدّ من حصول الستر على الوجه المطلوب شرعاً وإلا فلا يجزي .

السؤال: هل يجوز الظهور بالحجاب المعروف بحجاب الأميرة أمام الاجنبي ؟

الجواب: إذا لم تعد من ملابس الزينة فلا يضر ذلك .

السؤال: هل يجب (التحنك) أو وضع الربطة بحيث تستر ما تحت الذقن عند الظهور أمام الأجنبي ؟

الجواب: لا يجب على المرأة أن تستر أمام الأجنبي ما تحت

الحجاب

الجزء الثاني

الدليل الأول على عدم نسخ آية المتعة

فقال ابن عباس : هي محكمة ورخص في المتعة، وهي أن ينكح الرجل المرأة بولي وشاهدين إلى أجل معلوم، فإذا انقضى الأجل فليس له عليها سبيل، وهي منه بريئة، وعليها أن تستبرئ ما في رحمها وليس بينهما ميراث. قال حبيب بن أبي ثابت : أعطاني ابن عباس مصحفاً فقال : هذا على قراءة أبي، فرأيت في المصحف ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجَلٍ مَّسْمُومٍ﴾ (النساء : ٢٤) ،

وروى داود عن أبي نصره قال : سألت ابن عباس عن المتعة فقال : أما تقرأ سورة النساء؟

قلت : بلى،

قال : فما تقرأ : ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجَلٍ مَّسْمُومٍ﴾؟

قلت : لا أقرأها هكذا. قال ابن عباس : والله لهكذا أنزلها الله، (أقسم ابن عباس) ثلاث مرّات.

وروى عيسى بن عمر عن طلحة بن مصرف أنه قرأ : ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجَلٍ مَّسْمُومٍ﴾.

وروى عمرو بن مرة عن سعيد بن جببر : أنه قرأها : ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجَلٍ مَّسْمُومٍ﴾.

وروى شعبة عن الحكم قال : سألته عن هذه الآية : ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجَلٍ مَّسْمُومٍ﴾



أمسنوخة هي؟

قال : لا. قال الحكم : قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : لولا أن عمر نهى عن المتعة ما زنا إلا شقي.

(قال) أبو رجاء العطاردي عن عمران بن الحصين قال : نزلت هذه الآية (المتعة) في كتاب الله،

لم تنزل آية بعدها تنسخها، فأمرنا بها رسول الله ﷺ وتمتعنا مع رسول الله ﷺ ولم ينهنا عنه،

وقال رجل بعد برأيه ما شاء(٣).

وقال الزمخشري : «وعن ابن عباس هي محكمة يعني لم تنسخ، وكان يقرأ : ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجَلٍ مَّسْمُومٍ﴾. ويروى أنه رجع عن ذلك عند موته وقال : اللهم إني أتوب إليك من قولي بالمتعة، وقولي في الصرف(٤). وفي الهامش قال ابن حجر : «أما رجوعه عن المتعة فرواه الترمذي بسند ضعيف عنه»

فهل يكتفي أتباع ابن تيمية بشهادة ابن عباس الذي وصفوه بحبر الأمة و المرجوع إليه في المعضلات، الذي قالوا فيه : إنه أعلم من عائشة؟!

فعلى أي حال سنذكر في العدد القادم شهادة الصحابي عمران بن الحصين، ونضيفها لشهادة ابن عباس.

(١) في هامش الصفحة : قالت : (أشها).

(٢) المصنف لعبد الرزاق : ٣٩٦ - ٣٩٧ (٧/ ٤٩٦)، (باب المتعة/ح. ١٤٠٩٨)، تحقيق : أمين نصر الدين الأزهرى، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط. الأولى : ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٣) الكشف والبيان للعلبي : ٢٨٦/٣ (سورة النساء/الآيات: ٢٢-٢٨)، مراجعة وتدقيق : الأستاذ نظير الساعدي، دار احياء التراث العربي-بيروت - لبنان، ط. الأولى : ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

(٤) تفسيرالكشاف : ٤٨٨/١ (سورة النساء)، ترتيبه وضبطه وصححه : محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط. الرابعة : ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ.

من خلال دراسة كتب السنة وتفسيرهم تظهر لنا سبعة أدلة تدل على عدم نسخ آية المتعة، فالدليل الأول منها هو شهادة بعض الصحابة على عدم نسخ آية المتعة، وقد تقدمت في الحلقات السابقة شهادتان منها؛ الأولى كانت لأمر المؤمنين ﷺ، والثانية كانت للصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري ، وظهر منهما عدم حرمة المتعة، وأن الصحابة تمتعوا في حياة الرسول ﷺ وبعد وفاته، ولم يمنعها إلا عمر بن الخطاب أفتى بحرمتها آخر أيام خلافته، ويلزم من ذلك كون آية المتعة محكمة وليست منسوخة، ونذكر هنا المزيد من الروايات التي تثبت جواز المتعة وعدم نسخها بشهادة الصحابي عبد الله بن عباس، وغيره.

شهادة ابن عباس

قبل أن نذكر شهادة الصحابي عبد الله ابن عباس نود أن نبين منزلته عند علماء السنة، قال إمام السنة النووي في شرحه على صحيح مسلم : « ابن عباس حبر الأمة و المرجوع إليه في المعضلات » .

«وَقَدْ قَالَ مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ حِينَ ذَكَرَ اخْتِلَافَ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ : مَا عَائِشَةُ عِنْدَنَا بِأَعْلَمَ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، ثُمَّ إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَثْبَتَ شَيْئًا نَفَاهُ (غيره) وَالمُثَبِّتُ مُقَدَّمٌ عَلَى النَّافِي ، هَذَا كَلَامُ صَاحِبِ التَّحْرِيرِ » .

فإذا كانت منزلة ابن عباس هكذا عند كبار علماء السنة و مراجعهم، فيلزمهم احترام فتواه في المتعة. روى شيخ البخاري عبد الرزاق :

«عن بن جريج عن عطاء قال : لأول من سمعت منه المتعة صفوان بن يعلى، قال أخبرني عن يعلى : أن معاوية (بن أبي سفيان) استمتع بامرأة بالطائف، فأنكرت ذلك عليه، فدخلنا على ابن عباس ، فذكر له بعضنا، فقال له : نعم، فلم يقر في نفسي ، حتى قدم جابر بن عبد الله، فجنثنا في منزله، فسأله القوم عن أشياء ثم ذكروا له المتعة، فقال : نعم، استمتعنا على عهد رسول الله ﷺ، وأبى بكر، وعمر، حتى إذا كان في آخر خلافة عمر استمتع عمرو بن حريث بامرأة - سماها جابر فنيستها - فحملت المرأة ، فبلغ ذلك عمر، فدعاها فسألها، فقالت : نعم، قال : من أشهد؟ قال عطاء : لا أدري قالت : أمي (١)، أم، وليها، قال : فهلا غيرهما. قال : خشي أن يكون دغلا الآخر،

قال عطاء : وسمعت ابن عباس يقول : يرحم الله عمر ، ما كانت المتعة إلا رخصة من الله - عز و جل - رحم بها أمة محمد ﷺ ، فلو لا نهيه عنها ما احتاج إلى الزنا إلا شقي، قال : كأني والله أسمع قوله إلا شقي - عطاء القائل - قال عطاء : فهي التي في سورة النساء : ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجَلٍ مَّسْمُومٍ﴾ . إلى كذا وكذا من الأجل، على كذا وكذا، ليس بتشاور ، قال : بدا لهما أن يتراضيا بعد الأجل، وأن يفرقا فنعنم، وليس بنكاح(٢).

وقال الثعلبي بشأن آية المتعة :

« اختلف في الآية أم محكمة هي أم منسوخة؟

كيف نستقبل شهر رجب الأصعب؟..

الحلقة الأولى

تكونني على الطريق المستقيم سنة كاملة، لذا أطلب منك -يا نفسي- أن تلتزمي فقط أربعين يوماً.. فرب العالمين جعل موسم الحج أياماً معلومات، وشهر رمضان أياماً معدودات؛ فهذه سياسة إلهية؛ لأنه يعلم أن بني آدم لا طاقة له بالاستمرارية، فيغريه ويعطيه عينة من النفحات.. وبالتالي، فإن الذي يتقن العمل في شهر رمضان، ويصبر لله عبداً؛ ويستدوق حلاوة القرآن، وقيام الليل في شهر رمضان؛ فإنه سيستمر في ذلك طوال العام؛ ولكن شريطة أن يستدوق.. وكما في الروايات: (ما ضعف بدن عما قويت عليه النية)، فإن هو نوى؛ جاءه المدد من رب العالمين.

ثانياً: الاستغفار.. إن شهر رجب هو شهر الإنابة إلى الله عز وجل، فقد روي عن النبي -صلى الله عليه وآله- أنه قال: (رجب شهر الاستغفار لأمتي، فأكثرُوا فيه الاستغفار؛ فإنه غفورٌ رحيم.. ويسمى رجب الأصعب؛ لأن الرحمة على أمتي تصب صباً فيه، فاستكثرُوا من قول: أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَسْأَلُهُ التَّوْبَةَ).. لذا فإنه يجب على الإنسان خلال هذا الشهر، أن ينظف بيت الروح الذي أهمله

لستعة أشهر، وذلك باتخاذ أول خطوة وهي الاستغفار.

ثالثاً: تصفية النفس.. إن المؤمن حريص على كسب مرحلة الغفران، وعلى الاستغفار، وتصفية النفس قبل شهر رمضان..

فلنحاول أن نخرج أنفسنا من آبار الأهواء والشهوات التي أسقطنا أنفسنا فيها، لنكنا كمثل يوسف في غيابات الجب، لنكنا دون المستوى الطبيعي.. لذا علينا في هذين الشهرين أن نخرج أنفسنا من هذه الآبار العميقة -بعضنا في حفرة، وبعضنا في بئر عميق- كي نحلق في أول ليلة من ليالي شهر رمضان، وكما قال الشاعر:

ومن يتهب صعود الجبال
يعش أبداً الدهر بين الحفر
رابعاً: اغتنام الفرص.. إن هذا الشهر سمي بالأصعب؛ لأن الرحمة الإلهية فيه تصب على الأمة صباً.. فرق بين باب مفتوح فتحة بسيطة، وهناك أناس كثيرون وراء الباب يدخلون واحداً واحداً.. وبين الأبواب المشرقة، الكل يدخل في فترة قصيرة!.. في شهر رجب أبواب الرحمة الإلهية مفتحة: فذنب واحد في غير شهر رجب، قد يحتاج إلى سبعين استغفار بدمعة في جوف الليل؛ عسى ربنا أن يغفر لنا.. أما في رجب فاستغفار واحد يكفي، لذا علينا أن نستكثر من هذا الذكر المحمدي: (أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَسْأَلُهُ التَّوْبَةَ).. ومن يكون في هذه الشهور في بلاد بعيدة: أجنبية، أو إسلامية، ويسترخي قليلاً في أمر دينه؛ ولا يراقب مأكله ولا مشربه؛ ليعلم أن هذا الشهر شهر الرحمة الغامرة، فحيثما كنت اغتنم هذه الفرصة!..

إن الكثيرين هذه الأيام يفكرون في الاستجمام، لإراحة البدن من تعب الحياة اليومية.. والأرواح كالأبدان تحتاج إلى الاستجمام بل هي الأولى به؛ لأن الأبدان مألها إلى الفناء، أما الأرواح فهي باقية ببقاء الله -عز وجل-: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾.. فكما أن هناك في عالم الطبيعة ثلاثة أشهر هي فصل الربيع، كذلك أيضاً بالنسبة لعالم الأرواح؛ فإن ربيعها هذه الأشهر المباركة الثلاثة: رجب شهر الله -عز وجل-، وشعبان شهر نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم)، وشهر رمضان شهر أمته.. فرب العالمين جعل لنا شهرين للتهيئة، لعقد الصفقة الكبرى في ليلة القدر؛ إذ أنه من الملاحظ في هذه الأشهر كثرة العبادة، والذكر صباحاً ومساءً، وإحياء المناسبات الكبرى.. حيث أن هذين الشهرين يمتازان بكثرة مواليد أهل البيت -عليهم السلام-: ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام، والمبعث النبوي الشريف، وميلاد سيد الشهداء عليه السلام، وأخيه العباس، وولده زين العابدين عليه السلام، وقمة

الأفراح بميلاد الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف)، وميلاد الإمام الحسن عليه السلام في منتصف شهر رمضان المبارك؛ كلها مناسبات فرح وسرور.. ومن المعروف أنه في مناسبات الفرح والسرور تؤخذ الجوائز والعطايا، فما المانع أن يطلب الإنسان في كل مناسبة منها عطية من العطايا الكبار، من والد صاحب المناسبة أو ولده؟!..

فإذن، إن هذين الشهرين بالإضافة إلى العشرين ليلة الأولى من شهر رمضان المبارك؛ هي أيام حاسمة لنيل ليلة قدر متميزة.. تلك الليلة التي عندما أراد رب العالمين الإشارة إليها قال: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ وكذلك عندما أراد أن يعبر عن يوم القيامة قال: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾، فاستخدم نفس اللفظ؛ ليبين لنا أن عقولنا قاصرة عن فهم حقيقة هذه الليلة.. فمن يشتكي خلال السنة: سقماً في بدنه، أو قطيعة في رزقه، أو اضطراباً في قلبه، أو مشكلة في أسرته؛ فكل ذلك كتب في ليلة القدر، ولو أنه اتقن ليلة القدر الماضية لما أصيب بذلك.. من منا يدعي أنه في ليلة القدر الماضية بذل قصارى جهده؟!.. كيف نتهيا ليلة القدر؟!..

أولاً: أربعينية ترك المعاصي.. إن أفضل ما يلتزم به المؤمن خلال هذه الأشهر، أربعينية ترك المعاصي؛ فبيدأ من أول رجب مثلاً، وحتى منتصف شعبان ليقول لإمام زمانه (عجل الله فرجه الشريف): «يا مولاي!.. هذه نفسي قد هذبتها، أو خففت من سلبياتها؛ فامسح أنت على قلبي وفكري».. ولكن شعاره: «اللهم!.. اجعله خير شهر رجب مرّ علي منذ أن خلقتني».. ومن المفيد في هذا المجال أن يخادع الإنسان نفسه -مثلاً- بطلب الالتزام فقط لأربعين يوماً، قائلاً: يا نفس!.. ليست لك الهمة أن

تربية الطفل دينيا

مقومات الحياة بين الجنسين

الحلقة الرابعة

تقوم تربية الطفل دينيا على جملة

من المسائل والمواضيع أهمها :

إحياء الفطرة :

تتمكن في ذات الطفل وفطرته نوازع تسوقه صوب التقوى ، والعدالة ، والإخلاص ، والطهارة . فالصفاء والطهارة أمور يمكن ملاحظتها لدى الأطفال في

مختلف أرجاء العالم . فلا تعرف في كل العالم شخصا أكان ينبغي في طفولته سوى الخير والصلاح ، والنبل والإخلاص ، أو أن لا يستحسن إعانة المظلوم . يعتبر إحياء الفطرة بذاته خطوة نحو الأمام ، وله دور هام في تربية وبناء الأطفال إلى فطرته ، واستحصال الحكم من ضميره ، وجعل حظه ونصيبه على أساس ما يقره ضميره وفطرته .

تتطلب تربية الجيل السعي لمناصرة الحق لا غير ، وتحميد هذا المنهج أمام الطفل بعيدا عن أية شائبة ، ومنزها عن أية مصلحة وإن نسمح لفطرته أن تبقى سليمة لا يمسها أي سوء ، يبقى الطفل بريئا وصادقا وصالحا ، وميالا للفضائل .

تغذيته بحبة الله :

يجب أن نفعل ما من شأنه أن يؤدي إلى محبة الطفل لله ، وهذا ما يجعله ملتزما بإحكام الله . وإن بلوغ هذه الغاية يطلب منا أن نظهر له أن الله محبوب ووروف ورحيم ، وأكثر عظما من الوالدين . ومن الضروري أيضا أن تستقر في ذهنه فكرة أن الله يحبه ويريد له أن يكبر ويكون فردا فاضلا وسعيدا ، ومرموقا . ويجب أن نحدث الأطفال دوما ومنذ السنة السادسة من أعمارهم عن رحمة الله وعنايته ولطفه وكرمه ، لا عن غضبه وناره وعقابه .

يمكن الاستفادة من جميع الوسائل المشروعة لتغذية الطفل بحبة الله ، ولو عن طريق اختلاق القصص في هذا الصدد وسردها عليه ، ولا تنسى أيضا أن تصورات وأحداث الأيوين بشأن الله تؤثر في صياغة أفكار الطفل .

محبة أولياء الله :

يجب بناء شخصية الطفل على محبة أولياء الدين كالرسول والأئمة عليهم السلام وحماة الدين الآخرين ، ليكون أمرهم ونهيهم وسيرتهم مثلا يحتذي به الطفل . ويمكن تحقيق هذا الهدف بسبل شتى منها على سبيل المثال ذكر قصص حياتهم وتضحياتهم وما قدموه لنا من خدمات .

فالأطفال يميلون عاطفيا إلى حب الشخصيات التي تستثير إعجابهم والتي تمتاز بالزعة البطولية والأسطورية . فلو أننا استطعنا أن نصور للطفل مدى عظمتهم - كما كانوا حقا - وشرحنا لهم مآثرهم وتضحياتهم بلغة سلسلة يهضمها ، فيستفاعل معهم قلبيا ، ويتشرب قلبه بحبهم ، وتدفعه رغبته في مسايرة الآخرين إلى اتباع أسلوبهم واقتفاء أثرهم في الحياة .

ثالثا: مسألة الحجاب: إن هنالك انحسارا تدريجيا لأجل نزاع حجابية الحجاب.. إذ ليس المراد من الحجاب وضع ساتر على البدن فقط، بل المراد هو وضع الساتر الذي يجعل المرأة في أمن من النظر المريب.. وإلا فما الفائدة من وضع الحجاب، إذا تحول الحجاب إلى زينة في حد نفسه.. أو أن الحجاب الذي يراد منه أن يكون حائلاً، وإذا بالحائل يكون جاذباً؟!.. وهذه الأيام المحلات والشركات تتفنن في هذا المجال، والحجاب الذي يفصل الجسم تفصيلاً، لا يعد حجاباً بكل معنى الكلمة.. والمرأة السافرة هل تريد أن تعرض هذا الجمال في الأسواق؟.. فإذا كانت متزوجة، فإن هذا الجمال وهذه المفاتن خاصة للمحرم (للزوج)، وإلا فإنه ينطبق عليه مبدأ الاشتراكية والشيوعية لكل أحد.. فإذاً، ما وزن الزوج، وما قيمة محرميته، إذا كان لكل الناس؟.. فالبنات التي تبرز للشارع بهذا الشكل الفاتن، كأنها تريد أن تقول للمؤمنين بلسان الحال: أنا لست كفؤاً لكم.. ويا فسقة الناس!.. هلموا إلي أنا التي أصلح لكم!.. والمرأة التي تخرج إلى بعض الأماكن المشبوهة، وأماكن تواجد الشباب المعاكسين، فهذه المرأة بلسان الحال تقول: أنني أنا صيد لكم، هلموا إلي!.. والمرأة ضعيفة جداً أمام الكلام المعسول.

- إن الإنسان عليه أن يكون هادفاً في حجابيه، لا إرضاءً: للناس، وللأيوين، ولإمام المسجد، أو لعرف اجتماعي.. فالحجاب يجب أن يكون كاملاً، والاختلاف فقط في الوجه والكفين: بين مانع، ومميز.. أما الرجل فإنها تستر بشكل كامل، وكشفها يكون في الصلاة فقط.. لذا على المرأة أن لا تستهين بخصلة من شعرها، فالذي يتعدى حدود الدولة، ويخطو خطوة واحدة خلاف الخطوط المرسومة، فإنه يُرمى ويُقتل بعنوان المتسلل.. والمرأة التي تكشف عن قسم من صدرها، أو من شعرها، أو من يديها؛ تكون قد تعدت الحدود الإلهية وانتهكت الحكم.. وبذلك يكون الحكم انتهك جزئياً في الحجاب غير الشرعي، أو انتهك كلياً في مسألة السفور.. (لا تنظر إلى صغر الخطيئة، ولكن انظر إلى من عصيت)!!..

www.alkafeel.net الموقع - راسلونا على nasra@alkafeel.net